

المبالغة نوار بن دهري



الحاجة ماسة للتوازن وعدم المبالغة

المبالغة في القول هي أخت الكذب الشقيقة.

عندما تزيد مستوى الملح في الطعام فإنك بهذا الفعل تفسده ليصبح غير مستساغ وغير صالح للأكل.

إن ما دفعني لكتابة هذه المقالة عن المبالغة عزيزي القارئ هو تعليق جميل لأحد أصدقائي والذي كان يسلط الضوء على المبالغة في الأقوال والأفعال وأنها أي المبالغة صفة غير حميدة وتنقص من قيمة وشخصية الإنسان.

سأنتقلك عزيزي القارئ إلى حدث مازال عالقاً في ذهني ولن أنساه ما حييت عندما أندفعت بقوة وشراسة إلى الماء رمز الطهارة فغسلت به قلبي الذي لا يفارقني حتى أعاهد نفسي ألا أكتب شيئاً طابعه الكذب والمبالغة والمجاملة، ثم مالبت أن سكبت الماء من فوق رأسي إلى أخص قدمي متزامناً مع الدعاء لخالقي حتى يطهر بدني من السوء والمرض، ثم شربت ماء زمزم ليطهر تلك المضغعة في جسدي (القلب) والتي إن صلحت صلح سائر الجسد وإن فسدت فسدت سائر الجسد.

كنت أدعو الكتاب وأصحاب الرأي والفكر إلى كتابة وقول الحقيقة تحت أي ظرف وكنت أدعو الناس جميعاً إلى البحث عن ما يركي النفس ويطهرها من دنس الذنوب والمعاصي مبتدئاً بنفسي، فكنت ممسكاً بالقرآن بقوة عندما قرأت قول الله تعالى (يا يحيى خذ الكتاب بقوة) نداء لأخذ الكتاب بقوة ليكون منهج وأسلوب للحياة فكان مصحفي الصغير لا يفارقني في حلي وترحالي في صحتي ومرضي، وما أروعه وأجمله من أسلوب.

كنت في مرحلة تجلي فريدة من نوعها. نداء الفطرة في روحي كان يتحدث بصوتٍ عالي حتى يسمعه العالم كله.

وكنت عندما أضع شيء من الطيب على يدي أقول " اللهم طيب من عندك يشمه العالم".

أعترف بأنني بعد عدة سنوات مضت على تلك التجليات الجميلة أصابني فترة ركود، فبالغت في بعض المقالات وجانبت الصواب والحقيقة في بعضها وعلى الرغم من قلتها إلا أن هذا ما حدث معي فعلاً.

وهنا أعود بك عزيزي القارئ إلى محور الموضوع ولبه لا تبالغ وتقول الكذب تحت أي ظرف إلا في الظروف الشرعية المسموح بها، واجعل لسانك طاهر صادقاً لا ينطق ولا يصدق إلا بالحق، ابتعد عن المبالغات في كل حالاتها مقالة، خاطرة، شعر، أو غيره.

تبين القيم والمبادئ الصحيحة ودافع عنها وكن متزناً في كل حالاتك واكبح جماح تلك النفس المتمردة، كن مع الله في كل أمورك فهو القادر على تهذيب نفسك وتنقيتها من كل شر، وهو القادر على قيادة ذاتك المضطربة وطمأننتها وتوجيهها لتصل إلى بر الأمان مهما كنت الظروف والصعاب والتحديات التي تواجهها.

نوار بن دهري
NawarDehri@gmail.com